بسم الله الرحمن الرحيم

١- من هو سماحة العلامة المبرور الشهيد الدكتور صبحي الصالح.

بقلم : الشيخ الأستاذ الدكتور احمد محمد فارس
استاذ اللغة والادب في الجامعتين اللبنانية والعربية.

سماحة العلاّمة المبرور المغدور الشهيد الشيخ الدكتور صبحي ابراهيم الصالح رحمه الله مفكراً في جوانبه الإسلامية واللغوية والأدبية والاجتماعية والحضارية.

<u>توطئة ووقائع:</u>

ان النهج الذي كان معتمداً من قبل النظام الامني السابق، وسلطة الوصاية بالقمع، وبتطبيع زعماء المسلمين السنة خاصة وغيرهم في لبنان عامة ليكونوا أدوات طيعة، تنفذ الأوامر والتعليمات، وتذعن للإملاءات من دون اي اعتراض، وإلا فالتغييب او التهجير والنفي او التصفية الجسدية بعد حمله اعلانيه مركّزه تبرر الاعمال الإجرامية.
وقد تمت تصفية الشهيد المعلم كمال جنبلاط، وجرى تغييب سماحة الامام موسى الصدر، وتم تهجير الراحل العميد ريمون إدة، والرئيس أمين الجميل، والجنرال ميشال عون (فخامة الرئيس)، والسيد إبراهيم قليلات، والاستاذ كمال شاتيلا، وملاحقه أنصار هذين الأخيرين، كما اختُطف عدد من اللبنانيين، ووُضعوا في غيابة السجون، وأُذيقوا صنوفاً من العذاب والاذلال، من هؤلاء من أطلق سراحهم بعد انكار وجودهم، وبعضهم قضى نحبه، ومنهم من لا يزال مصيرهم مجهولاً.
وقد ذهب ضحية هذا النهج القمة السياسية المغفور له دولة الرئيس الشهيد رشيد كرامي، والقمه الدينية المغفور له المفتي الشهيد الشيخ حسن خالد، والقمه الفكرية المغفور له الشيخ الدكتور صبحي الصالح، والقمه الحقوقية المغفور له الاستاذ ناظم القادري، وغيرهم من الطائفة كالمغفور له الشيخ احمد عساف، والدكتور محمد شقير، والمرحوم محمد شطح، ومن الطوائف الاخرى الذين اعترضوا على هذا النهج وسعوا الى الإصلاح، لإنقاذ الوطن

من الفساد والمفسدين كالنقيب رياض طه، والصحفي سليم اللوزي، والرئيس الشهيد رينيه معوض والنائب بيار الجميل وجبران تويني...

أما الشهيد الرئيس رشيد كرامي، فإنه إزاء ما كان يجري في لبنان من اثارة للفتنه والاحقاد، ومنع التواصل بين اللبنانيين، والوقوف في وجه كل دعوه للمصالحة، ووقف النزف، كان ينوي السفر خارج لبنان لمعالجه المرحومة والدته، لكنه عقد اتفاقاً مع الرئيس الراحل كميل شمعون فعزف عن السفر، ظناً منه أن باستطاعته مع الرئيس شمعون تطبيق الاتفاق المعقود بينهما، فكان مصيره الاغتيال!!

وأما المفتي الشهيد سماحة المفتي الشيخ حسن خالد فإنه تألم كثيراً عندما تعرضت بيروت للاجتياح من قبل المليشيات المسلحة، واستبيحت الكرامات، وكثرت التعديات على الاشخاص والممتلكات، فذهب الى سيادة الرئيس الراحل حافظ الأسد، وبحضور الشهيد ناظم القادري، والمرحوم جميل كبي، ونائب الرئيس السوري عبد الرحيم خدام، وشخص آخر ونتيجة شكواه واعتراضه وامتعاضه لما يجرى في بيروت فقد حياته، وكانت طريقه اغتياله فظيعة، وقد سبق اغتياله تهديدات بوقف اللقاء الاسلامي في عرمون وإلا فبرصاصتين يكون جثة في رُجم عرمون.

وأما الشهيد ناظم القادري، فإنه كان يرافق المفتي الشهيد حسن خالد، وكان يجري اتصالات حثيثة بالقيادات اللبنانية املاً في انقاذ لبنان، وكان مهيأً ليكون رئيساً لمجلس الوزراء، فامتدت اليه يد الغدر والإجرام اثناء خروجه من صالون خليل للتزيين (الحلاقة) قرب منزله في شارع فردان من دون مراعاة لكبر سنّه.

وأما الشهيد سماحه العلامة الشيخ الدكتور صبحي ابراهيم الصالح، فقد اشار في خطبة جمعة القاها في مسجد راشد الحوري –جامعة بيروت العربية الى ما يتعرض له الشعب اللبناني عامة، والمنطقة الغربية بالذات من المظالم والمآسي، والتعديات من قبل او الفوضويات المسلحة التي تعيث في الارض فساداً، وترتكب جميع أنواع الموبقات من تعديات وسرقات واحتلالات، واغتصاب، واحتجاز واذلال، وانتهاك الحرمات، وحّمل المسؤولية لنظام الوصاية والقيادات التي تحمي العناصر غير المنضبطة، وهل كان هناك عناصر منضبطة؟؟!

بالإضافة الى مواقف سماحته الوطنية اللبنانية والعربية المعلنة، والتي لا ترضى النظام السابق، فكان مصيره الاغتيال برصاصات صُوّبت الى رأسه عندما همّ بالخروج من سيارة أجرة لتفقد طلاب مدرسه تابعه لجمعية برياسته.

وقد منع اجراء التحقيق في هذه الجرائم كلها، ثم كانت الجريمة الكبرى باغتيال شهيد لبنان والعرب والعالم المغفور له الرئيس الشيخ رفيق الحريري، الذي تجاوزت شهرته حدود لبنان، وذاع صيته في العالم، وكان الزعماء يفتخرون بمعرفته، ويتباهون باستقباله، كونه رجل العلم والبناء والاعمال، والتطلعات المستقبلية، وتمكنه في فترة زمنية

محدودة من إعادة إعمار لبنان، والتقدم به الى الامام ليأخذ دوره الرائد في العالم العربي والعالم، وكان فقده خسارة كبيرة.

إن مسيرة السيادة والاستقلال ستستمر مهما كانت التضحيات بالرغم مما تواجهه من أزلام وأنصاب وشياطين ﴿إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا﴾ النساء ٧٦

وهذا كله يذكر بالبيان الذي اصدره رئيس وزراء العدو الصهيوني الأسبق مناحيم بيغن والذي جاء فيه: "إن اعداء اسرائيل في العالم العربي هم اهل السنة والجماعة، وعلى اسرائيل ان تساعد الاقليات في العالم العربي، وتمكنها من تسلم السلطة لتكون ضمانة لأمن إسرائيل".

وقد نشرت الصحف اللبنانية هذا البيان عام ١٩٨٢، وليس من شك في أن اسرائيل وعملاءها في لبنان وغيره كانوا وراء بعض الحوادث الإجرامية التي وقعت في لبنان.

كما أن المؤامرة الدنيئة التي تنفذ فصولها منذ سنوات، وتوسم المسلمين بالإرهابيين، وتقاتل المسلمين باسم الاسلام، تمكنت الدول التي وراءها، والتي تستفيد مادياً ومعنوياً، وتوفر على العدو الاسرائيلي السلاح والمال والرجال، وهي: اسرائيل في الدرجة الأولى، ثم الإدارة الأمريكية، وروسيا، حيث تستنزف ثروات الدول العربية والإسلامية المادية والبشرية والمعنوية، وتقهر الطائفة السنية، بحيث لا تقوى على مواجهه المؤامرة، كما تستنزف الطوائف الأخرى، وتكون امام أمرين: إما الخضوع لما يخطط والإذعان للأوامر، وإما التصفية والقهر. ونطرح السؤال الاتي: على القادة العرب والمسلمين لماذا يشترط في صفقات السلاح المشتراة من امريكا وروسيا والغرب عدم استعمال السلاح ضد الدولة المصدرة، وضد إسرائيل، إذن السلاح لقهر الشعوب العربية والقتال فيما بينهم:

إن كنت لا تدري فتلك مصيبة أو كنت تدري فالمصيبة أعظم

ونتساءل ايضاً عن اسباب احتلال العراق للكويت ثم انسحابه منها، ومن الذي شجع على ذلك، وعن الحرب العبثية بين إيران والعراق مدة ثماني سنوات، والغرض منها، ثم التخلي عن حاكم العراق ثم ضرب العراق بحجة امتلاكه اسلحة الدمار الشامل، ثم الحرب المدمرة في سوريا، وتقسيمها بين الدول والميليشيات المشتركة في القتال، وأين الاف الداعشيين الذين احتلوا مساحات شاسعة من العراق وسوريا، ومدناً عدة؟ هل تبخروا أو أنهم سُحبوا من مواقع القتال بعد أن أدّوا دورهم المرسوم لهم في المؤامرة، ولماذا إطالة الحرب في اليمن، وعدم التمكن من احتلال ميناء الحديدة بالرغم من الحرب الضروس؟!! بينما جرى احتلال العراق في أيام عدة، ايها القادة في العالم العربي والاسلامي عودوا الى رشدكم، وراجعوا اوضاعكم، واعتبروا من ما جرى واتقوا ربكم في بلادكم وشعوبكم وامتثلوا لأوامر الله ورسوله، وغلّبوا المنطق والعقل، وأوقفوا الحرب المدمرة، وحرب الإعلام الضروس، وارفضوا الاستمرار في الاذعان الي مخططات أعدائكم، فالعاقل من يعتبر،﴿فَاعْتَبِرُوا **يَا أُولِي الْأَبْصَارِ** ﴾ **الحشر ٢**﴿ **إِنَّ** فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ ﴾**آل عمران ١٣.**

حيرة الكاتب:

إن في الناس رجلين يربكان الكاتب إذا حاول أن يكتب عنهما، ويحار في أمرهما، رجلاً لا يستطيع أن يجد ما يقوله عنه، ورجلاً لا يستطيع أن يختصر ما يعرفه عنه، ومن هذا النوع سماحة العلامة الشهيد الشيخ الدكتور صبحي إبراهيم الصالح، فقد كان المغفور له بإذن الله رجلاً عالماً عاملاً، تجلت في خلائقه مزايا الإنسان الرفيع، وجعل عمره كله لله والعلم، واثبت في عمله روح الداعية الصالح، وانطبع في فكره أثر الحكيم المصلح، كان في الحق عاصفة لا تهدأ إلا إذا انتصر العدل، وفي الخير نفحة لا تسكن إلا إذا انتعش الاحسان.

بهذا الخلق الذي استقام له من الغضب للحق، والرضا عن الخير، جرى في الاعتقاد على الإخلاص، وفي القول على الصراحة، وفي العمل على الجرأة، وفي الرأي على الاستقلالية، وهذه الخلال من سمات العلماء، لأن فيهم صفاء النفس، ولطف الحس، ودقة الفطنة، وهم وحدهم يدركون النقص فيرومون الكمال، ويلاحظون الخطأ فيطلبون الصواب،

كانت عدة الاجتهاد لديه، فاكتنه سر العقيدة، واقتبس نور الشريعة، وكان متدبراً كتاب الله، فجاءت براهين قضاياه من قواعده، وبينات دعاواه من شواهده، ومضامين مؤلفاته من هديه، وعناوين خطبه وكتاباته من آيه، وكان من أخلص الدعاة الى سبيل الله، بما القى من دروس، ومن خطب، وألف من كتب، ونشر من مقالات، واذاع من أحاديث، وتعمق جذور الاصول في الفقه، وتقصى أطراف الفروع في التشريع، فوجد في اقوال الفقهاء جواباً شافياً عن كل سؤال يخطر على الذهن، وحلاً حاسماً لكل إشكال يعرض على المجتمع، وعلى الشباب خاصة ساعده على ذلك ملكه فقهيه، تنفذ الى الحكمة المستورة، فاجتهد في اختيار الرأي المناسب من خلال شريعة الله الخالدة.

<u>سيرته:</u>

أبصر النور في الميناء –طرابلس عام ١٩٢٦م درس في دار التربية والتعليم –القسم الشرعي في طرابلس، ورغب في ارتداء الزي العلمي الديني في سنته الأولى من دراسته الشرعية عام ١٩٣٨م، وبدأ بإلقاء خطبه الجمعة في المساجد، ولم يبلغ الثانية عشرة من عمره.

تابع دراسته الجامعية في كليه اصول الدين –جامعة الازهر الشريف عام ١٩٤٣م، وحصل على الإجازة العالية عام ١٩٤٧م، والعالمية عام ١٩٤٩م، وكان قد انتسب الى كليه الآداب –جامعة القاهرة عام ١٩٤٧م، ونال منها الليسانس في الادب العربي عام ١٩٥٠م.

سافر بعدها الى باريس وحصل على شهادة دكتوراه الدولة في الادب عام ١٩٥٤م، وخلال اقامته في باريس أنشأ مع صديقه الباحث الاسلامي د. محمد حميد الله الحيدرأبادي اول مركز ثقافي اسلامي في العالم.

كان – رحمه الله – يمارس الواناً شتى من النشاط الى جانب العمل العلمي، فيحضر اجتماعات الطلبة العرب، ويخطب في مسجد باريس، ويعقد الندوات الدينية، وفي باريس تعرف على الدكتورة عفّت عكاري، وقرّرا أن يقضيا حياتهما في كنف الزوجية، وحين عادا الى لبنان بدآ معاً التدريس: هو في الشريعة وفقه اللغة والادب، وهي في تدريس اللغة الفرنسية وآدابها.

اشتغل بالتدريس الجامعي أثنين وثلاثين عاماً، في بغداد اولاً (١٩٥٤–١٩٥٦م)، وفي دمشق ثانياً (١٩٥٦–١٩٦٣م)، ثم في الجامعة الأردنية (١٩٧١–١٩٧٣م)، وكان فيها رئيساً لقسم أصول الدين، وعيّن استاذاً في ملاك التعليم العالي في بيروت، (كليه الآداب والعلوم الإنسانية، وانتخب رئيساً لقسم اللغة العربية منذ عام ١٩٧٥م، ثم عين مديراً لكليه الآداب ١٩٧٧م، ودرّس في جامعة بيروت العربية منذ تأسيسها.

حاضر بصفته استاذاً زائراً في عدد من الجامعات العربية، منها جامعة الامام بن سعود الإسلامية في الرياض، والكلية الزيتونية للشريعة واصول الدين في الجامعة التونسية، وسمّي مشرفاً على اطروحات الدكتوراه في الدراسات الحضارية واللغوية الإسلامية في جامعه ليون الثالثة بفرنسا، وفي جامعة باريس الثانية (جامعة الحقوق والعلوم الاقتصادية والاجتماعية) في اطروحات تتعلق بالشريعة الإسلامية، وشارك في مناقشة كل هذه الاطروحات حتى وفاته.

انتسب الى العديد من المجامع والاكاديميات: فهو عضو مجمع اللغة العربية في القاهرة، وعضو أكاديمية المملكة المغربية، وعضو المجمع العلمي العراقي في بغداد، وعضو لجنه الاشراف العليا على الموسوعة العربية الكبرى، وتولى في حياته العديد من المناصب:

نائب رئيس المجلس الشرعي الاسلامي الأعلى، ورئيس لجنة الطعون والتأديب فيه. وهذا المجلس كان يرأسه سماحه المفتي الشهيد حسن خالد – رحمه الله – ورئيس اللجنة العليا للقرن الخامس عشر الهجري في لبنان، الامين العام لرابطه علماء لبنان، نال جائزة التفكير الاجتهادي في الإسلام، الذي كرمته بها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في ١٩٨٦/٦/٢٣م في نطاق الاحتفال باستقبال القرن الخامس عشر الهجري.

وكان يشارك في الاجتماعات الليلية مع زملائه واصحابه من ارباب العلم والفكر، وتتميز هذه الاجتماعات بطرح مشكلات علميه واجتماعيه وفكرية، وكان الصالح يتميز فيها بسعة علمه الديني، وتعمقه في قضايا الشرع، وروحه المتحررة التي تهدف دائماً الى التجديد في الدين والاجتماع، وكان بفضل فصاحته محط انظار الجميع، وكلهم يفضل الاستماع اليه.

مؤلفاته:

إن المغفور له بإذن الله أحد أئمة اللغة والفقه، وأعلام البيان والحضارة فكل مؤلفاته أنيق، ورفيع عميق، وتتسم مع كثرة عددها وتنوعها بالاستيعاب والمتانة، وهي:

١. الإسلام والمجتمع العصري.
٢. الإسلام ومستقبل الحضارة.
٣. الأمة ثم الدولة.
٤. المؤسّسات الإسلاميّة تكوّنها وتطوّرها.
٥. المرأة في الإسلام.
٦. النظم الإسلامية، نشأتها وتطورها.
٧. دراسات في فقه اللغة.
٨. ردّ الإسلام على تحدّيات عصرنا (بالفرنسيّة).
٩. شرح الشروط العمرية (مجرداً من أحكام أهل الذمة).
١٠. فلسفة الفكر الديني بين الإسلام والمسيحية.
١١. مباحث في علوم القرآن.
١٢. مباحث في علوم الحديث.
١٣. معالم الشريعة الإسلامية.
١٤. منهل الواردين شرح رياض الصالحين.
١٥. نهج البلاغة لأمير المؤمنين علي بن ابي طالب – كرم الله وجهه –. (ضبط نصوصه، ورتب فهارسه العلمية).
١٦. حقّق "أحكام أهل الذمة/لابن قيم الجوزية".
١٧. أخرج (المعجم العربي) و(المعجم الفرنسي) مع الدكتور سهيل إدريس.

(اهتمت دار العلم للملايين في بيروت بإصدار معظم هذه المؤلفات).

<u>معرفتي بالشهيد الراحل:</u>

بعد تخرجي في كليه اللغة العربية جامعه الازهر بالقاهرة عدت الى بيروت عام ١٩٦٧م، وعملت بالتدريس في مدرسه الفاروق المقاصد، وانتسبت الى كليه الآداب والعلوم الإنسانية الجامعة اللبنانية، الدراسات العليا، وكان من حسن حظي أن المرحوم الشهيد العلامة الصالح اشرف على رسالتي، وكان نعم الاستاذ والموجه والحريص على طلبته، ويحثهم على طلب العلم، ويعطيهم التوجيهات التي تمكنهم من إنجاز مهماتهم، ثم توطدت العلاقة معه حيث عينت في الأمانة العامة للمجلس الشرعي الاسلامي الاعلى عام ١٩٦٨م، دار الفتوى وكان نائباً لرئيس

المجلس، وعضواً في لجنة الطعون والتأديب، واشتركت معه ومع معالي الاستاذ عمر مسقاوي في اجراء التحقيقات مع موظفي الاوقاف المحالين الى التحقيق بسبب مخالفات ارتكبوها ويعاقب عليها النظام الإداري للأوقاف الإسلامية، وكان حازماً في تطبيق أحكام الأنظمة مرعية الإجراء بحق مرتكبي المخالفات من دون تعسف في استعمال الحق.

وعندما أُسندت اليّ مهمة التدريس في كلية الآداب والعلوم الإنسانية عام ١٩٧٦م، يوم كانت الراحلة الدكتورة زاهية قدورة عميدة كلية وكان الراحل الشهيد رئيساً لقسم اللغة العربية وآدابها أصر من جانبه أن أدرس شعبة من المواد التي يدرسها، وهي: فقه اللغة، والنظم الإسلامية، والحضارة الإسلامية، الى جانب تدريس النحو العربي، والأدب والبلاغة وصناعة الكتابة، كوني متخرجاً في الأزهر الشريف.

وكنت وعدد من تلامذته في الدراسات العليا نقوم بزيارته في منزله، ويعطينا التوجيهات اللازمة، ويرشدنا الى ما ينفعنا، وينفع مجتمعنا، ويحفظ الوحدة الوطنية، وقد سعى جاهداً في تعيين عدد من متخرجي الكلية معيدين وأساتذة.

آخر لقاء صحفي مع المرحوم الصالح:

في آخر لقاء صحفي جرى مع المرحوم الدكتور الصالح نشر في مجلة الفكر الاسلامي – دار الفتوى، العدد الحادي عشر – السنة الخامسة عشرة – ربيع الأول ١٤٠٧هـ/ تشرين الثاني ١٩٨٦م – الصفحة ١٠٤، قال:

"لقد رضينا ما قسم الله لنا غير مستعجلين في غنائم صغيرة نغتنمها، مستعدين لمغارم وتضحيات جديدة نقدمها، إذ لا غرض لنا الا وحدة المسلمين وعزتهم أولاً في لبنان الذي يكثر فيه المسلمون المثقفون، وبعد ذلك في كل بلد يهتف بالإسلام، ويعزز شعاراته وتعاليمه.

وأكد ان المسلمين لن يتساهلوا في خلط المصالح العليا ببعض المصالح الوقتية العابرة إيماناً منهم بأنها ستضمحلّ وتنقشع وتزول "ولن يبقى شامخ الرأس إلا من استلهم مثله من روح الشريعة الإسلامية، واستمد قوته من الله سبحانه وتعالى، ولم يستزلم لجهة أو هيئة أو دولة في الداخل أو في الخارج، وانما يقود الوطن والمواطنين قيادة حضارية، ويقود المسلمين والمؤمنين بدينهم قيادة دينية طاهرة.

وأبرز ما أشار إليه الدكتور الصالح أن الاتجاه المعتدل الرصين الذي ينتهجه المجلس الشرعي الإسلامي الأعلى إذا لم يعجب بعض الناس مسلمين أو غير مسلمين، فإن انتقاد هؤلاء للمجلس لا يغير من الحقيقة شيئاً، لان المنتقدين يعرفون في قرارة أنفسهم أن مسيرة المجلس هي المسيرة الصالحة، وأن الغير يتخذ الدين مطية لمآرب وغايات لم تعد تخفى على أحد.

استشهاده:

كان حريصاً على وحدة المسلمين، ووحدة اللبنانيين، وتمتين أواصر الوحدة الوطنية ما بين مكونات الشعب اللبناني، ورافضاً وجود المليشيات المسلحة التي تنتهك حرمة لبنان، وتنتقص من سيادته، وداعياً الى أن يأخذ الجيش اللبناني، والقوى المسلحة الرسمية الأخرى دورها في حماية السلم الأهلي، والدفاع عن لبنان، إذ هي الدرع الواقية لأمن لبنان وسلامته والسياج المنيع الذي يحفظ وحدته، ويدرأ عنه الفتن، وبسبب مواقفه الوطنية هذه وصلته تهديدات عديدة، وفي صباح ٧ تشرين الأول ١٩٨٦م، قام مسلحان ملثمان على دراجة نارية باغتياله بثلاث طلقات في الرأس عندما هم بالنزول من سيارة أجرة، التي أوصلته الى جمعية رعاية أيتام كان يشرف عليها في منطقة ساقية الجنزير، وتوفي لدى وصوله الى المستشفى متأثراً بإصابته.

من آرائه:

قال: لا بدّ من الاعتراف بأن المجتمع الإسلامي الذي رسُمت خطوطه الأولى في عهد النبي صلى الله عليه وسلم لم يجد تحقيقه الملموس في الفترة المعاصرة، لنميّز سلفاً تمييزاً واضحاً بين العقيدة الإسلاميّة وتطبيقها في بعض البلدان الإسلاميّة

"إن حاجة الأمة إلى الاجتهاد بديهية، لم تكن في نظر القدامى تقبل الجدل، حتى تحتمل التأجيل عند المعاصرين، وأن المحققين من علمائنا شاركوا في مقاومة التقليد، وفي دعوة الناس إلى الاجتهاد، وإن كانوا لم يفتحوا بابه على مصراعيه، إلا للقادرين عليه.

هذه شريعة عدل كلها، ورحمة كلها، ومصالح كلها، وإننا لن نكون بحاجة إلى أشخاص المجتهدين وألقابهم ومراتبهم، بقدر حاجتنا إلى نوعية تفكيرهم، واجتهادهم، واختصاصهم، وإننا لن نقيم وزناً لما فرضوه من الشروط التعجيزية على المجتهد المستقل الذي اختار أن ينفرد بقواعد ومناهج لنفسه، من جميع وجوه التشريع.

كان داعية وحدة بين المسلمين، ففي مقدّمة تحقيق "نهج البلاغة" ناشد المسلمين جميعاً إلى الانضواء تحت راية التوحيد ويدعو المؤرخين إلى كشف الحقائق لا انتصاراً لفريق على فريق بل دعوة خيّرة إلى تناسي المآسي الداميات.

وطالب باحترام حق الحياة، ورفع العدوان والظلم عن الإنسان، وضرورة كفّ الجاني بالقصاص قائلاً: العدوان على حياة فرد واحد في نظر الإسلام عدوان على كل إنسان حيّ، وكف الجاني بالقصاص عن قتل حياة واحدة، هو في الواقع كفه عن إزهاق الحياة كلها في أشمل معاني الحياة، وأوسعها مدلولاً، وأكثرها تفصيلاً، فما القصاص إلا حياة، لأنه الحياة وفي سبيل الحياة.

"إن حاجة الأمة إلى الاجتهاد مُسلمة بديهيّة، لم تكن في نظر القدامى تقبل الجدل حتى تحتمل التأجيل عند المعاصرين،ولا سيما بعد أن قامت في وجوهنا تحديات من كل نوع وضعتنا قسراً أمام الاختيار الصعب بين ثُلّة

من إيجابيات الواقع الحضاري المعاصر، وكثيرا من سلبيات واقعنا المريض، (الإسلام ومستقبل الحضارة ص٨)، دار الشورى بيروت ١٩٨٢.

ولقد أتيح لنا في أكثر من ندوة وكتاب أن نقيم الدليل على أن إغلاق باب الاجتهاد في أواخر القرن الهجري الثالث وَهم علق بالأذهان (معالم الشريعة الإسلامية) ص٣٢ (دار العلم للملايين)، ط١٩٦٤/٤، مؤكدين بوجه خاص أن محاولات الاجتهاد لم تنقطع حتى خلال تلك القرون العشرة الممتدة من القرن الرابع الهجري الى اليوم (محاولات الاجتهاد في القرن الرابع الى القرن الثالث عشر الهجري محاضرة ١٩٨٣).

وما لاحظوه بالأمس في جميع تعريف الاجتهاد وضوابته من وجوب استفراغ الجهد لاستنباط الاحكام الشرعية من ادلتها التفصيلية، يزيدنا اليوم اقتناعاً باستمرار معنى المحاولة، وبذل الطاقة في كل عمليات الاجتهاد، ويزيدنا اقتناعاً ايضاً كما قال الشوكاني بأن "من حصر فضل الله على بعض خلقه، وقصر فهم هذه الشريعة على ما تقدم عصره، فقد تجرأ على الله عز وجل، وعلى شريعته الموضوعة لكل عباده" (ارشاد الفحول الى تحقيق الحق من علم الأصول، للشوكاني ط، القاهرة ١٣٤٥هـ).

واول ما يجب علينا في مجال السياسة ونظام الحكم، مهما يكن ارتباطنا الديني العاطفي عميقاً بفكرة الخلافة، أن نكفّ عن الاعتقاد بأن هذا النظام التاريخي الذي لم يقم إلا على مبدأ الاجماع (الاسلام ومستقبل الحضارة ٢٩٣) هو شكل الحكم الوحيد في ظل الإسلام. فما كانت الخلافة في جوهرها الحقيقي إلا تأكيداً عملياً لمدينة السلطة (الاعمال الكاملة للإمام محمد عبده ص٣) المتمثلة في سيادة الامة، والمتشخصة في الدولة القانونية الاولى التي ظهرت منذ أربعة عشر قرناً في صدر الاسلام، وكانت حقاً اول دولة تخضع للقانون بجميع سلطاتها: التشريعية والتنفيذية، المستقل بعضها عن بعض، وكانت ايضاً اول دولة تستمد مفهوم السيادة من سيادة القانون بجوهره الأصلي، وروحه المتجدد، لا بحرفيته الشكلية، ولا بقوالبه الجامدة".

قال: "علينا ألا نعبأ بعد اليوم بهذا النّفر القليل الذي ما يزال في مجتمعنا العصري يعارض الاجتهاد جهلاً او تجاهلاً او مكابرة أو عناداً، حاصراً فضل الله في المتقدمين، جاحداً كل مزيَّة للمتأخرين، بل نرى لزاماً علينا ان ننتقل من التغني بالماضي والبكاء عليه الى التخطيط للمستقبل والتطلع إليه، متمسكين بروح شريعتنا، مبرزين لملامح حضارتنا، عاملين على تنمية حياتنا، مؤكدين مع العلامة السّنهوري "أن لنا من تراثنا العظيم ما ينفخ روح الاستقلال في فقهنا وفي قضائنا، وفي شريعتنا، وما نضيئ به جانباً عظيماً من جوانب الثقافة العالمية في القانون".

وجّهت لجنة احياء ذكرى الراحل الكبير العلامة الدكتور الشيخ صبحي الصالح دعوه للمشاركة في الاحتفالات التي تقيمها يومي: السبت والاحد ١٨ و ١٩٨٨/٦/١٩ في قاعه جمال عبد الناصر جامعه بيروت العربية وقد

ألغيت هذه الاحتفالات قبل موعدها المقرر بيومين بأمر من النظام الامني من دون ابداء الأسباب، وهذه صوره عن الدعوة ومنهاجها، وكلمات المؤسسات المشاركة في لجنه التكريم، واسماء اللجنة التنظيمية.
وقد منعت إقامتها...!!!

بسم الله الرحمن الرحيم

إحياءً لذكرى

العلامة الدكتور الشيخ صبحي الصالح

تتشرف لجنة إحياء ذكرى الراحل الكبير العلامة الدكتور الشيخ صبحي الصالح بأن تدعو حضرتكم للمشاركة في الاحتفالات التي تقيمها بهذه المناسبة وذلك يومي السبت والأحد في الرابع والخامس من ذي القعدة ١٤٠٨هـ الموافق الثامن عشر والتاسع عشر من حزيران ١٩٨٨م في قاعة جمال عبد الناصر - جامعة بيروت العربية.

منهاج إحتفالات
يوم السبت ٨٨/٦/١٨
كلمات المؤسسات المشاركة في لجنة التكريم

الساعة العاشرة صباحاً:

- كلمة رئاسة مجلس الوزراء
- كلمة دار الفتوى
- كلمة البطريركية المارونية
- كلمة المجلس الاسلامي الشيعي الأعلى
- كلمة مشيخة عقل الطائفة الدرزية
- كلمة جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية في بيروت
- كلمة الجامعة اللبنانية
- كلمة جامعة بيروت العربية
- كلمة جمعية رعاية أطفال المسلمين في لبنان
- كلمة آل الفقيد

عريف الاحتفال الدكتور عفيف دمشقية

—— • ——

من الساعة ٩ - ١٠ مساءً:

فيلم وثائقي عن الدكتور الشيخ صبحي الصالح مفكراً إسلامياً يعرض على الأقنية التلفزيونية.

اللجنة التنظيمية

الأستاذ شفيق منيمنة	عن رئاسة مجلس الوزراء
الدكتور حسين القوتلي	عن دار الفتوى
الدكتور محمد علي موسى	عن وزارة التربية الوطنية والفنون الجميلة
الدكتور أحمد أبو حاقة	عن الجامعة اللبنانية
الأستاذ عصام حوري	عن جامعة بيروت العربية
الأستاذ ربيع الأبيض	عن جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية في بيروت
المحامي عصام بعدراني	عن جمعية رعاية أبناء المسلمين في لبنان
الدكتور عفيف دمشقية	عن إتحاد الكتاب اللبنانيين